الناشبة بين صفوفها. لم يعد يخفى الآن على منظري الصهيونية، طوباوية مخطط تجميع كافة يهود العالم داخل إسرائيل. ومن هنا ندرك مخاوف التيار الصهيوني الآخر الذي يدعو إلى «صهيونية جديدة» والذي يستهدف بشتى الوسائل عرقلة اندماج اليهود في جميع البلدان وربطهم بإسرائيل. فالحركة الصهيونية تعاني اليوم من أزمة فكر وممارسة سياسية. وسوف تزداد الايديولوجية الصهيونية عزلة واختناقا عندما تتوفر لدى الجانب العربي خطة استراتيجية اعلامية علمانية واحدة. ولعل أحد أهم الأسس التي يجب أن ترتكز عليها خطة كهذه هي المقولة التي تتبناها «ليس كل يهودي صهيونيا ولا كل صهيوني يهوديا». وعلى خطة كهذه أن تتوجه لمخاطبة العقل اليهودي وبالذات التقدمي منه وعقل الرأي العام العالمي بلغة عدالة القضية الفلسطينية ولغة المصالح المشتركة التي تجمع كافة الدول والقوى والشخصيات المحبة للسلام ضد العدو المشترك: الامبريالية العالمية والصهيونية وكافة الرجعيات المحلية. فالجوهر العنصري للايديولوجية الصهيونية لاقى ويلاقي الاستنكار من قبل الحكومات والأحزاب المحبة للسلام والتقدم الإجتماعي.

كما وإننا نوافق على صحة الرأي الذي أشار إليه المفكر التقدمي اليهودي أيرليخ: «بعد فشل نظريات الصهيونية وبعد ثبوت إفلاس إيديولوجيتها ماذا يبقى من الصهيونية؟ بقي الوجه البشع لبرامجها وممارساتها الرجعية»(٣٣).

وهكذا فإن الجانب الميثولوجي من الايديولوجية الصهيونية المعاصرة المرتكزة على أساس غير علمي يتهاوى ويسقط أمام أي نقد علمي. ويظهر أمامنا وجهه العنصري والعدواني المتمثل بسياسة إسرائيل الإستيطانية التوسعية. وسوف يزداد هذا الفكر وما يمثله عزلة وتقوقعا على نفسه.

---

(١) ف. ايرليخ، **دراسات في الصهيونية**، القدس: منشورات صلاح الدين، ص١٢.

(٢) A.Barnett. The Human Species. London. 1968, p177.

(٣) تيودور هرتسل، **أمام الشعب والعالم**، القسم الاول، المكتبة الصهيونية، بلا تاريخ نشر، ص٣٢.

(٤) L. Pensker. Avtaense patsia. Petrograd. 1917. P.12. ل. بينسكر، التحرر الذاتي، بتروغراد، ١٩١٧، ص١٢ (بالروسية).

(٥) **الفكر الصهيوني المعاصر**، بيروت: مركز الأبحاث، م. ت. ف.، ١٩٦٨، ص١٢ – ١٣.

(٦) **مجلة الطريق** (بيروت)، العدد١، ١٩٨٠، ص١٤٤ – ١٤٥.

(٧) ل.بينسكر، **مصدر سبق ذكره**، ص٢٦٦ – ٢٦٧.

(٨) M. Nordou Bessedi u Statun. Ekaterin aslov. 1898. p26 ماكس نوردو، **أحاديث ومقالات**، يكاترينا سلاف، ١٨٩٨، ص٢٦ (بالروسية).

(٩) **تزيونا لودي**، ١٩/٣/١٩٦٨. (عن البولونية).

(١٠) Vaprosi Philosophia. Mockva. 1972. No:11, p89 **مسائل فلسفية**، موسكو، العدد١١، ص٨٩، (بالروسية).

(١١) الياس رزوق، **الدولة والدين في إسرائيل**، بيروت: مركز الأبحاث، م. ت. ف.، ص١١٦.

(١٢) V. Begoun. Biorjenie Bez Aroujien. Mockva. 1978. p108 ف. بيجون، **هزو بلا سلاح**، موسكو، ١٩٧٨، ص١٠٨ (بالروسية).

(١٣) **دراسات في الصهيونية**، **مصدر سبق ذكره**، ص٣١.

(١٤) أنظر كتاب **الصهيونية**، تاليف مجموعة من الكتاب السوفيات والتشيكوسلوفاكيين، براغ،